جوانب من سيرة أهل البيت(عليهم السلام) من خلال بعض كتب الصوفية

أ0د نـزار عزيز حبيب م0م علاء حميد فيصل
جامعة البصرة/كلية التربية للعلوم الإنسانية مديريـة تربيـة البصرة

ملخص البحث

تأتي خصوصية هذا البحث من عنوانه الذي حُصر في بعض كتب الصوفية وهي من الفرق المخالفة عقدياً لمدرسة أهل البيت عليهم السلام ، حاولنا في البحث التعرف على معنى التصوف لغة و اصطلاحا، ثم النصوص التي أشارت إلى إمامة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام وخصوصا الإمام المهدي عليه السلام ، وما تضمنته هذه الكتب من إشارات إلى خصائص أئمة أهل البيت(عليهم السلام) مثل العصمة والعلم اللدني وعلم الظاهر و الباطن ،وكذلك إشاراتها إلى جوانب الحياة العامة للائمة عليهم السلام ومنها حروبهم ومساعدتهم للفقراء وعدلهم وما اختصت به سيدة نساء العالمين من خصائص فضلا عن جهود أئمة أهل البيت عليهم السلام في نشر مكارم الأخلاق .

تقديم :

لقد كان أئمة أهل البيت عليهم السلام هم المعين الثر الذي استقت منه بقية المدارس الفقهية الأخرى علومها فلا شك ان أصحاب المذاهب الإسلامية كانوا تلاميذ عند الأئمة عليهم السلام ، فالمعتزلة يرجعون الى واصل بن عطاء وهو تلميذ أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية ومحمد تلميذ أبيه أمير المؤمنين عليه السلام ، وأما الاشعريون فهم ينتهون الى أبي الحسن الأشعري وهو تلميذ أبي علي الجبائي وهو تلميذ واصل بن عطاء ، واما الامام مالك فاخذ الفقه عن ربيعة الراي الذي اخذه عن عكرمة عن ابن عباس وهو تلميذ امير المؤمنين عليه السلام ، واما الشافعي فهو تلميذ مالك ، والحنبلي تلميذ الشافعي ، وابوحنيفة يقول: " لولا السنتان لهلك النعمان " اشار الى السنتين اللتين قضاهما في مدرسة الإمام جعفر الصادق عليه السلام .

وكان ائمة اهل البيت قدوة لأصحاب الفرق التي ظهرت في القرن الثاني الهجري والتي ركزت على في معتقداتها على اتباع منهج الزهد والتصوف ونبذ الحياة الدنيا والعمل للاخرة وهي فرقة الصوفية ، وقد اتخذوا من سيرة الصحابة والتابعين واتباع التابعين مثالا يقتدى به في الحياة ، الا ان افكار هذه الفرقة سرعان ما انحرفت واخذت تدخل فيها عدد من العقائد المنحرفة عن الاسلام .

ولما كان الامر كذلك فاننا نرى ان كتب الصوفية حفلت بجوانب من سيرة ائمة اهل البيت عليهم السلام اذ كانوا بافعالهم واقوالهم مثالا لعلماء الصوفية وعامتهم ، لذلك حرصنا على تبيين هذ الجوانب في هذا البحث . وكان منهجنا في البحث الاشارة الى اولا الى مفهوم التصوف لغة واصطلاحا ثم الدخول في صلب البحث وهو ما ورد من نصوص في كتب الصوفية وبعد تحليلها وجدنا انها اشارت الى عدة نواحي من سيرة ائمة اهل البيت عليهم السلام ومنها الاشارة الى الامامة والولاية فضلا عن اشارتها الى العقيدة المهدوية واختصاص الائمة عليهم السلام بعدد من الصفات الالهية وهي العصمة وعلم الظاهر والباطن والعلم اللدني ، كما اشارت الى عدد من جوانب الحياة العامة ومنها حروب الائمة عليهم السلام فضلا عن اشارتها الى عدلهم ومساواتهم وحبهم للفقراء ، كما اشارت الى فضائل سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام وبينت ما كان يحمله ائمة اهل البيت من مكارم الاخلاق وحثهم الناس على اتباعها.

اولا : التصوف لغة واصطلاحا

ورد في الصحاح أن الصوف للشاة، ويقال كبش صاف أي كثير الصوف ، وصاف السهم عن الهدف مال وعدل، والمضارع منه يصوف ويصيف (1) ، وذكر الفيومي (ت 770 هـ) أن كلمة صوفية كلمة مولدة لا يشهد لها قياس ولا اشتقاق في اللغة العربية اذ قال : (وَتَصَوَّفَ الرَّجُلُ وَهُوَ صُوفِيٌّ مِنْ قَوْمٍ صُوفِيَّةٍ كَلِمَةٌ مُوَلَّدَةٌ)(2) .

وبهذا القول يتضح ان كلمة الصوفية غير معروفة عند العرب الاوائل ولا في زمن الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله) وهذا ما اشار اليه القشيري (ت 465 هـ) بقوله : (اعلموا رحمكم اللَّه تَعَالَى أَن الْمُسْلِمِينَ بَعْد رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يتسم أفاضلهم فِي عصرهم بتسمية علم سِوَى صحبة رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذ لا فضيلة فوقها ، فقيل لَهُمْ: الصَّحَابَة ، ولما أدركهم أهل العصر الثَّانِي سمى من صحب الصَّحَابَة التابعين ، ورأوا ذَلِكَ أشرف سمة ثُمَّ قيل لمن بعدهم أتباع التابعين ثُمَّ أختلف النَّاس وتباينت المراتب ، فقيل لخواص النَّاس مِمَّن لَهُمْ شدة عناية بأمر الدين: الزهاد والعباد ثُمَّ ظهرت البدع وحصل التداعي بَيْنَ الفرق فَكُل فريق أدعوا أَن فيهم زهدا، فانفرد خواص أهل السنة المراعون أنفاسهم مَعَ اللَّه تعالي الحافظون قلوبهم عَن طوارق الغفلة باسم التصوف واشتهر هَذَا الاسم لهؤلاء الأكابر قبل المائتين من الهجرة) (3) .

وايد هذا الكلام ابن خلدون (ت 808 هـ) بقوله : (هذا العلم (علم التصوف) من العلوم الشّرعيّة الحادثة في الملّة وأصله أنّ طريقة هؤلاء القوم لم تزل عند سلف الأمّة وكبارها من الصّحابة والتّابعين ومن بعدهم طريقة الحقّ والهداية وأصلها العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى والإعراض عن زخرف الدّنيا وزينتها، والزّهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذّة ومال وجاه والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة وكان ذلك عامّا في الصّحابة والسّلف. فلمّا فشا الإقبال على الدّنيا في القرن الثّاني وما بعده وجنح النّاس إلى مخالطة الدّنيا اختصّ المقبلون على العبادة باسم الصّوفيّة والمتصوّفة)(4) .

واشار الكلاباذي (380 هـ) الى سبب تسميتهم بالصوفية اذ قال : (قَالَت طَائِفَة إِنَّمَا سميت الصُّوفِيَّة صوفية لصفاء أسرارها ونقاء اثارها وَقَالَ بَعضهم الصوفى من صفت لله مُعَامَلَته فصفت لَهُ من الله عز وَجل كرامته وَقَالَ قوم إِنَّمَا سموا صوفية لأَنهم فِي الصَّفّ الأول بَين يَدي الله جلّ وَعز بارتفاع

هممهم إِلَيْهِ وإقبالهم بقلوبهم عَلَيْهِ ووقوفهم بسرائرهم بَين يَدَيْهِ وَقَالَ قوم إِنَّمَا سموا صوفية لقرب أوصافهم من أَوْصَاف أهل الصّفة الَّذين كَانُوا كَانُوا على عهد رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَقَالَ قوم إِنَّمَا سموا صوفية للبسهم الصُّوف ... وَقَالَ الْحسن الْبَصْرِيّ لقد أدْركْت سبعين بَدْرِيًّا مَا كَانَ لباسهم إِلَّا الصُّوف فَلَمَّا كَانَت هَذِه الطَّائِفَة بِصفة أهل الصّفة فِيمَا ذكرنَا ولبسهم وزيهم زِيّ أَهلهَا سموا صَفِيَّة وصوفية) (5) .

وفي الوقت الذي يمكن ان نقبل من الكلاباذي جميع هذه التفسيرات التي ذكرها في سبب تسميتهم الا اننا لا نوافق على ان سبب التسمية كان نسبة الى اهل الصفة في عهد الرسول(صلى الله عليه وآله) ومما يدل على هذا ما ذكره القشيري اعلاه من ان اسم التصوف لم يطلق في زمن الرسول(صلى الله عليه وآله) ولا زمن الصحابة ،وايضا ما ذكره الكلاباذي نفسه في اخر كلامه بقوله : (فَلَمَّا كَانَت هَذِه الطَّائِفَة بِصفة أهل الصّفة فِيمَا ذكرنَا ولبسهم وزيهم زِيّ أَهلهَا سموا صَفِيَّة وصوفية) اذ لوكان نسبة الى اهل الصفة لكانت نسبتهم صَفِيَّة وليس صوفية ، والظاهر ان محاولة ارجاع النسبة الى اهل صفة المسجد هو محاولة من الصوفية لربط نشاة الصوفية بعهد النبي صلى الله عليه وآله من اجل اضفاء نوع من القدسية على طريقتهم .

ومنذ القرن الثاني الهجري اخذ التصوف ينتشر في العالم الاسلامي وظهر له علماء ومنظرون واصبح لهم وعقائد ومدارس وكتب عقدية وتراجم لعلمائهم ومن اشتهر منهم انتشرت في مختلف البلدان الاسلامية ومن خلال مراجعة عدد من هذه الكتب تبين انها اشارت الى عدة نواحي من سيرة ائمة اهل البيت (عليهم السلام) ومن هذه النواحي :

ثانيا : الاشارة الى الامامة والوصاية

اشارت كتب الصوفية الى ضرورة وجود الوصي او الولي بعد الرسول(صلى الله عليه وآله) وهو من ضروريات الدين ولا يمكن ان تترك الامة بدون وصي على الدين والشريعة ، . واشار الى ذلك السلمي

(ت 412 هـ) بقوله : (الْحَمد لله الَّذِي أظهر آثَار قدرته وأنوار عزته فِي كل وَقت وزمان وَحين وَأَوَان وَعمر كل عصر من الْأَعْصَار بِنَبِي مَبْعُوث يدل الْخلق ويرشدهم إِلَيْهِ إِلَى أَن ختم الْأَنْبِيَاء وَالرسل بِالنَّبِيِّ الْأَشْرَف وَالرَّسُول الْأَعْلَى مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وعَلى جَمِيع أَنْبيَاء الله وَرُسُله وأتبع الْأَنْبِيَاء عَلَيْهِم السَّلَام بالأولياء يخلفونهم فِي سُنَنهمْ ويحملون أمتهم على طريقتهم وسمتهم فَلم يخل وقتا من الْأَوْقَات من دَاع إِلَيْهِ بِحَق أَو دَال عَلَيْهِ بِبَيَان وبرهان)(6) ، واشار الى ذلك ايضا ابن عربي (ت 638 هـ) بقوله : (إن الولي يشترك مع النبي في إدراك ما تدركه العامة في النوم في حال اليقظة سواء وقد أثبت هذا المقام للأولياء أهل طريقنا وإتيان هذا وهو الفعل بالهمة والعلم من غير معلم من المخلوقين غير الله وهو علم الخضر فإن آتاه الله العلم ... بارتفاع الوسائط أعني الفقهاء وعلماء الرسوم كان من العلم اللدني ولم يكن من أنبياء هذه الأمة فلا يكون من يكون من الأولياء وارث نبي إلا على هذه الحالة الخاصة من مشاهدة الملك عند الإلقاء على حقيقة الرسول فافهم)(7) .

فمن الاشارات الى امامة امير المؤمنين ما رواه ابو نعيم (ت 430 هـ)عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) (... إن رب العالمين عهد إلي عهدا في علي بن أبي طالب فقال: إنه راية الهدى، ومنار الإيمان، وإمام أوليائي...) (8) ، وروى ايضا (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من سره أن يحيا حياتي، ويموت ميتتي، ويتمسك بالقصبة الياقوتة التي خلقها الله بيده ثم قال لها: كوني، فكانت، فليتول علي بن أبي طالب من بعدي ")(9) وكذلك ما قاله ابن عربي في تفسيره مفسرا قول الله عز وجل: {عَمَّ يَتَسَاءلُونَ 0 عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ} (النبا / 1):(إنه القيامة الكبرى ، ولهذا قيل: إن أمير المؤمنين علي هو النبأ العظيم ، وهو فلك نوح أي الجمع والتفصيل – باعتبار الحقيقة والشريعة – لكونه جامعا لهما) (10) .

ومن الدلائل ما رواه ابو نعيم (عن جابر قال: " جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال: يا محمد، اعرض علي الإسلام، فقال: «تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله» قال: تسألني عليه أجرا، قال: «لا، إلا المودة في القربى»، قال: قرباي أو قرباك؟ قال: «قرباي»، قال: هات أبايعك، فعلى من لا يحبك ولا يحب قرباك لعنة الله، قال صلى الله عليه وسلم: «آمين»)(11)، ومن دلائل الوصاية ما رواه ابو نعيم ايضا (عمار بن ياسر ... بقي إلى طعان البغاة مع الوصي ...)(12) ، ومن احاديث الامامة ما رواه ابو نعيم (عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما أنزل الله آية فيها يا أيها الذين آمنوا، إلا وعلي رأسها وأميرها»)(13) ، وروى ايضا (قال النبي صلى الله عليه وسلم: " يا علي أخصمك بالنبوة، ولا نبوة بعدي، وتخصم الناس بسبع ولا يحاجك فيها أحد من قريش: أنت أولهم إيمانا بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسوية، وأعدلهم في الرعية، وأبصرهم بالقضية وأعظمهم عند الله مزية ")(14) .

ومن الدلائل على الائمة ما روي في ترجمة احمد الرفاعي وعمن اخذ العهد (وهو لبسها من الشيخ معروف الكرخي وهو لبسها من إمام الزمان وحجة أهل العرفان الإمام ابن الإمام علي الرضي وهو لبسها من أبيه نور حدقة العناية والإمامة ونور حديقة الولاية والكرامة ملجأ الأولياء الأعاظم أبي الحسن موسى الكاظم وهو لبسها من أبيه صاحب القدم السابق الإمام جعفر الصادق وهو لبسها من أبيه صاحب السر الطاهر الإمام محمد الباقر وهو لبسها من أبيه كهف المحتاجين وإمام الأفراد أبي محمد الإمام زين العابدين علي السجاد وهو لبسها من أبيه أحد سبطي رسول الله شهيد كربلاء الإمام الحسين أبي عبد الله وهو لبسها من أبيه إمام الأئمة ومجن هذه الأمة صاحب القدر العظيم والشرف الجلي أمير المؤمنين الإمام أبي الحسن علي رضي الله عنه وعنهم أجمعين)(15). وروى الكلاباذي (مِمَّن نطق بعلومهم وَعبر عَن مواجيدهم وَنشر مقاماتهم وَوصف أَحْوَالهم قولا وفعلا بعد الصَّحَابَة رضوَان الله عَلَيْهِم عَليّ بن الْحُسَيْن زين العابدين وَابْنه مُحَمَّد بن عَليّ الباقر وَابْنه جَعْفَر بن مُحَمَّد الصَّادِق رضى الله عَنْهُم بعد عَليّ

وَالْحسن وَالْحُسَيْن رضى الله عَنْهُم) (16) ، ونقل عن ظهير الدين القادري (17) قوله : (القطبية كانت للأئمة الاثني عشر بطريق الاستقلال، ولمن بعدهم بطريق النيابة)(18). وروى الشعراني (ت 973 هـ) ((ومنهم موسى الكاظم رضي الله تعالى عنه أحد الأئمة الاثني عشر وهو ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين. كان رضي الله عنه ... يكنى بالعبد الصالح لكثرة عبادته واجتهاده وقيامه بالليل، وكان إذا بلغه عن أحد أنه يؤذيه يبعث إليه بمال) (19) وروى ايضا (علي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي الزاهد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي رضي الله عنهم أجمعين.)(20) ، وروى القشيري (... معروفا الكرخي ...تركت جَمِيع مَا كنت عَلَيْهِ إلا خدمة مولاي عَلِي بْن موسي الرضا)(21).

وفضلا عن احاديث الامامة فقد اشارت كتب الصوفية الى الجانب الاخر وهو قيام قريش بغصبها من مستحقيها الشرعيين اذ روى ابو نعيم (عن حذيفة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:«إن تستخلفوا عليا،وما أراكم فاعلين، تجدوه هاديا مهديا، يحملكم على المحجة البيضاء»)(22).

ولعل هذا الحديث والادلة التي سبقته عن الامامة تعتبر ردا بليغا ودليلا قاطعا على ضعف الحديث الذي اورده ابوطالب المكي (ت 386هـ) اذ قال (وقد قال عليّ لما قيل له: ألا تستخلف علينا؟ فقال: لا أستخلف عليكم بل أكلكم إلى الله عزّ وجلّ، فإن يرد بكم خيراً جمعكم بعد نبيكم على خيركم)(23) ، وفضلا عن ذلك فهو مناقض لما اورده الشيخ الكليني والذي يدل على وصية امير المؤمنين عليه السلام لابنه الحسن اذ روى (... شهدت وصية أمير المؤمنين عليه السلام حين أوصى إلى ابنه الحسن عليه السلام وأشهد على وصيته الحسين عليه السلام ومحمدا وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته ، ثم دفع إليه الكتاب والسلاح وقال لابنه الحسن عليه السلام : يا بني أمرني رسول الله صلى

الله عليه وآله أن أوصي إليك وأن أدفع إليك كتبي وسلاحي كما أوصى إلي رسول الله صلى الله عليه وآله ودفع إلى كتبه وسلاحه ، وأمرني أن آمرك إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين عليه السلام ، ثم اقبل على ابنه الحسين عليه السلام فقال ، وأمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعها إلى ابنك هذا ، ثم أخذ بيد علي بن الحسين عليه السلام ثم قال لعلي بن الحسين : وأمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعها إلى ابنك محمد بن علي واقرأه من رسول الله صلى الله عليه وآله ومني السلام)(24) وروى ايضا (إن أمير المؤمنين صلوات الله عليه لما حضره الذي حضره قال لابنه الحسن : ادن مني حتى أسر إليك ما أسر رسول اله صلى الله عليه وآله إلي ، وأئتمنك على ما ائتمنني عليه ، ففعل)(25) .

ثالثا : المهدوية

اشارت كلمات علماء الصوفية الى ضرورة وجود المصلح في اخر الزمان وكانوا في هذه العقيدة مطابقين لما ذهب اليه اتباع مدرسة اهل البيت اذ روي عن ابن عربي قوله : (أن لله خليفة يخرج وقد امتلأت الأرض جورا وظلما فيملؤها قسطا وعدلا لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد طول الله ذلك اليوم حتى يلي هذا الخليفة من عترة رسول الله ص من ولد فاطمة يواطئ اسمه اسم رسول الله ص جده الحسين بن علي بن أبي طالب يبايع بين الركن والمقام يشبه رسول الله ص في خلقه بفتح الخاء وينزل عنه في الخلق بضم الخاء لأنه لا يكون أحد مثل رسول الله ص في أخلاقه والله يقول فيه وإنك لعلى خلق عظيم هو أجلي الجبهة أقنى الأنف أسعد الناس به أهل الكوفة يقسم المال بالسوية ويعدل في الرعية ويفصل في القضية يأتيه الرجل فيقول له يا مهدي أعطني وبين يديه المال فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله ... يقفو اثررسول لله ص لا يخطئ له ملك يسدده من حيث لا يراه يحمل الكل ويقوي الضعيف في الحق ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق بفعل ما يقول ويقول ما يعلم ويعلم ما يشهد)(26).

وكلام ابن عربي اشار اشارة واضحة الى الامام المهدي عليه السلام فضلا عن اشارته الى كون الامام معصوم من الخطأ .

وقال ايضا : (المراد بالساعة : وقت ظهور القيامة الكبرى ، أي : الوحدة الذاتية بوجود المهدي ولا يعلم وقتها إلا الله كما قال النبي عليه صلى الله عليه وسلم في وقت خروج المهدي : ' كذب الوقاتون ' ، ولعمري ما يعلمها عند وقوعها أيضا إلا الله كما هي قبل وقوعها)(27).

وروى السيد المرعشي(قال العلامةعبد الوهاب الشعراني(28) ... : يترقب خروج المهدي عليه السلام وهو من أولاد الإمام حسن العسكري ، ومولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، وهو باق إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم عليه السلام ، فيكون عمره إلى وقتنا هذا – وهو سنة ثمان وخمسين وتسعمائة – سبعمائة سنة وست سنين)(29) ، وقال السلمي : (أتبع الْأَنْبِيَاء عَلَيْهِم السَّلَام بالأولياء يخلفونهم فِي سُنَنهمْ ويحملون أمتهم على طريقتهم وسمتهم فَلم يخل وقتا من الْأَوْقَات من دَاع إِلَيْهِ بِحَق أَو دَال عَلَيْهِ بِبَيَان وبرهان)(30) .

رابعا : العصمة

اشارت كلمات علماء الصوفية الى ضرورة كون الولي او الامام ان يكون معصوما من الخطأ وهذا هو القول نفسه الذي تبنته مدرسة اهل البيت عليهم السلام في الائمة (اذ لا بد للامام ان يكون معصوما كاملا وافر غير مفتقر في شيء من ضروب العلم والفضل الى غيره)(31) ، وهذا ما اكده الامام الصادق عليه السلام بقوله : (نحن قوم معصومون امر الله تبارك وتعالى بطاعتنا ونهى عن معصيتنا)(32) .

فمن اقوال علماء الصوفية في هذا المجال ما ورد عن ابن عربي اذ قال : (إن من شرط الإمام الباطن (يعني الولي) أن يكون معصوما، وليس الظاهر إن كان غيره يكون له مقام العصمة) (33) ،

وروى القشيري (الولي لَهُ معنيان: إحداهما: فعيل بمعنى مفعول وَهُوَ من يتولى اللَّه سبحانه أمره اللَّه تَعَالَى: وَهُوَ يتولى الصلحين فلا يكله إِلَى نَفْسه لحظة بَل يتولى الحق سبحانه رعايته. ◌َالثَّانِي: فعيل مبالغة من الفاعل وَهُوَ الَّذِي يتولى عُبَادَة اللَّه تَعَالَى وطاعته فعبادته تجرى عَلَى التوالي من غَيْر أَن يتخلاها عصيان، وكلا الوصفين واجب حَتَّى يَكُون الولي وليا بحب قيامه بحقوق اللَّه تَعَالَى عَلَى الاستقصاء والاستيفاء ودوام حفظ اللَّه تَعَالَى إياه فِي السراء والضراء، ومن شرط الولي أَن يَكُون محفوظا كَمَا أَن من شرط النَّبِي أَن يَكُون معصوما فَكُل من كَانَ للشراع عَلَيْهِ اعتراض فَهُوَ مغرورمخدع) (34) .

وقال ايضا : (فَإِن قيل: فَمَا معنى الولي؟ قيل: يحتمل أمرين أحدهما: أَن يَكُون فعيلا مبالغة من الفاعل كالعليم والقدير وغيره، ويكون معناه من توالت طاعته من غَيْر تخلل معصية، ويجوز أَن يَكُون فعيلا بمعنى مفعول كقتيل بمعنى مقتول وجريح بمعنى مجروح، وَهُوَ الَّذِي يتولى الحق سبحانه حفظه وحراسته عَلَى الإدامة والتوالي فلا يخلق لَهُ الخذلان الَّذِي هُوَ قدر العصيان وإنما يديم توفيقه الَّذِي هُوَ قدرة الطاعة. قالَ اللَّه تَعَالَى: {وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ} [الأعراف: 196])(35).

وروى بن عربي (قال الحسين : انا ابن ماء السماء ... انا ابن من رضاه رضى الرحمن وسخطه سخط الرحمن)(36). وهذا معناه عصمة الامام بكل تاكيد .

خامسا : اثبات العلم اللدني وعلم الظاهر والباطن

ومما اشارت اليه روايات كتب الصوفية هو اثبات العلم اللدني للائمة عليهم السلام وانهم يختصون بعلم الباطن وهو علم التاويل ، وهذا ما رواه الصفار(ت 290 هـ) (عن فضيل بن يسار قال سئلت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الرواية مامن القرآن آية الا ولها ظهر وبطن فقال ظهره تنزيله وبطنه تأويله منه ما قد مضى ومنه ما لم يكن يجرى كما يجرى الشمس والقمر كما جاء تأويل شئ منه يكون على الأموات كما يكون على الاحياء قال الله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم (7 آل

عمران) نحن نعلمه)وروى ايضا (عن أبي جعفر عليه السلام قال تفسير القرآن على سبعة أحرف منه ما كان و منه ما لم يكن بعد ذلك تعرفه الأئمة)(37) .

وهذا ما رواه ابن عربي (إن أمير المؤمنين علي هو النبأ العظيم ، وهو فلك نوح أي الجمع والتفصيل – باعتبار الحقيقة والشريعة – لكونه جامعا لهما) (38) . وروى ابو طالب المكي (وسئل بعض العلماء عن علم الباطن أي شيء هو؟ فقال: سر من سر اللَّه تعالى يقذفه في قلوب أحبابه لم يطلع عليه ملكاً ولا بشرا)(39) . وروى ايضا (علم الباطن فريضة على أهله قالوا وهذا مخصوص لأهل القلوب ممن استعمل به واقتضى منه دون غيره من عوام المسل مين ولأنه جاء في لفظ الحديث: تعلموا اليقين فمعناه اطلبوا علم اليقين وعلم اليقين لا يوجد إلا عند الموقنين)(40) ، وروى ابو نعيم (عن عبد الله، قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فسئل عن علي فقال: «قسمت الحكم عشرة أجزاء، فأعطي علي تسعة أجزاء والناس جزءا واحدا)(41) ، وروى ايضا (عن علي، رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله أوصني، قال: " قل: ربي الله، ثم استقم "، قال: قلت: الله ربي، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب، فقال: «ليهنك العلم أبا الحسن، لقد شربت العلم شربا، ونهلته نهلا»)(42) ، وروى ايضا (عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا دار الحكمة، وعلي بابها» رواه الأصبغ بن نباتة، والحارث، عن علي، نحوه. ومجاهد، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله)(43).

ومما يدل على اختصاصهم بالعلم الالهي ما رواه ابو طالب المكي (قال علي بن أبي طالب: ماعندنا شيء أسره إلينا رسول اللَّهَ سوى كتاب اللَّه تعالى إلا أن يؤتي اللَّه تعالى عبداً فهماً في كتابه، وكما جاء في تفسير قوله تعالى: (يُؤْتي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ) البقرة: 269 قال: الفهم في كتاب اللَّه، وقال أصدق القائلين: (فَفَهَّمْنَاْهَا سُلَيْمَانَ) الأنبياء: 79 فخصه بفهم منه زاده به فوق الحكم والعلم الذي شرك

فيه أباه فزاده على فتيا أبيه)(44) ، وروى ايضا (وقد فضل الحسن بن علي رضي الله عنهما علماء الهداية إلى الله سبحانه وتعالى الدالين عليه عزّوجلّ وسماهم العلماء وحققهم بالعلم في كلام روي لنا عنه منظوماً وقد رويناه أيضاً عن عليّ كرم الله وجهه ورضي عنه:

ما الفخر إلا لأهل العلم إنهم ... على الهدى لمن استهدى أدلاّء

ووزن كل امرئ ما كان يحسنه ... والجاهلون لأهل العلم أعداء)(45)

وروى السبكي(ت 771 هـ) (ويعجبنى مَا أنْشدهُ الغزالى(46) فى منهاج العابدين لبَعض أهل الْبَيْت

إنى لأكتم من علمى جواهره ... كى لَا يرى الْحق ذُو جهل فيفتتنا

يَا رب جَوْهَر علم لَو أبوح بِهِ ... لقيل لى أَنْت مِمَّن يعبد الوثنا

ولاستحل رجال صَالِحُونَ دمى ... يرَوْنَ أقبح مَا يأتونه حسنا

وَقد تقدم فى هَذَا أَبُو حسن ... إِلَى الْحُسَيْن ووصى قبله الحسنا)(47)

وروى ابو نعيم (علي بن أبي طالب ... باب مدينة العلم والعلوم، ورأس المخاطبات، ومستنبط الإشارات، راية المهتدين، ونور المطيعين، وولي المتقين، وإمام العادلين، أقدمهم إجابة وإيمانا، وأقومهم قضية وإيقانا، وأعظمهم حلما، وأوفرهم علما، علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، قدوة المتقين، وزينة العارفين، المنبئ عن حقائق التوحيد، المشير إلى لوامع علم التفريد، صاحب القلب العقول، واللسان السؤول، والأذن الواعي ...)(48) ، وروى ايضا (عن علي، قال: «والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما أنزلت، وأين أنزلت، إن ربي وهب لي قلبا عقولا، ولسانا سؤولا»)(49)، وروى ايضا (عن عبد الله بن مسعود، قال: «إن القرآن أنزل على سبعة أحرف، ما منها حرف إلا له ظهر وبطن، وإن علي بن أبي طالب عنده علم الظاهر والباطن»)(50) ، وايضا (عن أبي سعيد الخدري، قال: " كنا نمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم فانقطع شسع نعله، فتناولها علي يصلحها، ثم مشى فقال: «يا أيها الناس إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله»، قال أبو سعيد: فخرجت فبشرته بما قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم، فلم يكترث به فرحا؛ كأنه قد سمعه ")(51) ، وروى ايضا (عن عبد الله بن عطاء قال: «ما رأيت العلماء عند أحد أصغر علما منهم عند أبي جعفر، لقد رأيت الحكم عنده كأنه متعلم) (52) . وروى ايضا (عن علي بن الحسين، قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: " إذا كان يوم القيامة أتت الدنيا بأحسن زينتها، ثم قالت: يا رب هبني لبعض أوليائك، فيقول الله تعالى لها: اذهبي فأنت لا شيء، وأنت أهون علي أن أهبك لبعض أوليائي، فتطوى كما يطوى الثوب الخلق فتلقى في النار " وكان زهد في الدنيا فكشف له الغطاء، وهدي وبصر، فأزيل عنه العمى)(53).

سادسا : توضيح الامور العقدية

اشارت نصوص الصوفية الى جملة من الامور العقدية التي اختصت بها مدرسة اهل البيت عليهم السلام او التي اشتركت فيها مع المدارس الاخرى ومن هذه الامور **نفي الصفات واثبات التوحيد** وهذا ما رواه ابو نعيم (عن النعمان بن سعد، قال: كنت بالكوفة في دار الإمارة، دار علي بن أبي طالب، إذ دخل علينا نوف بن عبد الله فقال: يا أمير المؤمنين بالباب أربعون رجلا من اليهود، فقال علي: علي بهم، فلما وقفوا بين يديه قالوا له: يا علي صف لنا ربك هذا الذي في السماء، كيف هو، وكيف كان، ومتى كان، وعلى أي شيء هو؟ فاستوى علي جالسا وقال: معشر اليهود اسمعوا مني، ولا تبالوا أن لا تسألوا أحدا غيري، إن ربي عز وجل هو الأول لم يبد مما، ولا ممازج معما، ولا حال وهما، ولا شبح يتقصى، ولا محجوب فيحوى، ولا كان بعد أن لم يكن فيقال: حادث، بل جل أن يكيف المكيف للأشياء كيف كان، بل لم يزل ولا يزول لاختلاف الأزمان، ولا لتقلب شان بعد شان...)(54).

ومن الامور العقدية التي اشارت اليها الروايات الصوفية هي فضل الصلاة وخصوصا صلاة الجمعة كونها عمود الدين فان قبلت قبل ما سواها وان ردت رد ما سواها فضلا عن كونها مناسبة لاجتماع المسلمين ومناقشة الامور التي تهم احوالهم ومحاولة تصحيحها من خلال الخطبة التي ترافق

هذه الصلاة، وهذا ما روه ابو طالب المكي (روينا عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن أبيه عن جده قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول يوم الجمعة صلاة كلّه ما من عبد مؤمن قام إذا استقلت الشمس وارتفعت قيد رمح أو أكثر من ذلك فتوضأ ثم أسبغ الوضوء فصلى تسبيحة الضحى ركعتين إيماناً واحتساباً كتب الله له مائتي حسنة ومحا عنه مائتي سيئة ومن صلّى أربع ركعات رفع الله تبارك وتعالى له في الجنة أربعمائة درجة ومن صلّى ثماني ركعات رفع الله له في الجنة ثمانمائة درجة وغفر الله له ذنوبه كلها ومن صلّى اثنتي عشرة ركعة كتب الله عزّ وجلّ له ألفاً ومائتي حسنة ومحا عنه ألفاً ومائتي سيئة ورفع له في الجنة ألفاً ومائتي درجة)(55).

وفضلا عن اشارتها لاهمية الصلاة فانها اشارت الى التحذير من التساهل فيها ونبهت الى ما ينتظر الانسان من امور في العالم الاخر ، وهذا ما رواه ابو نعيم (عن أبي جعفر محمد بن علي عن جابر رضي الله تعالى عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن ابن آدم لفي غفلة مما خلقه الله عز وجل له، إن الله لا إله إلا هو إذا أراد خلقه قال للملك: اكتب له رزقه وأثره وأجله، واكتب شقيا أو سعيدا، ثم يرتفع ذلك الملك ويبعث إليه ملكا آخر، فيحفظه حتى يدرك، ثم يبعث إليه ملكين يكتبان حسناته وسيئاته، فإذا جاء الموت ارتفع ذلك الملكان، ثم جاء ملك الموت فيقبض روحه، فإذا دخل حفرته رد الروح في جسده، ثم يرتفع ملك الموت، ثم جاءه ملكا القبر فامتحناه، ثم يرتفعان، فإذا قامت الساعة انحط ملك الحسنات وملك السيئات، فأنشطا كتابا معقودا في عنقه، ثم حضرا معه واحد سائق والآخر شهيد، ثم قال الله تعالى {لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد} (سورة ق 22) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " وقول الله عز وجل {لتركبن طبقا عن طبق} [الانشقاق: 19] قال: حال بعد حال، " ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: إن قدامكم أمرا عظيما، فاستعينوا بالله العظيم ")(56).

وفضلا عن ذلك فقد اشارت الروايات الى مدى التزام ائمة اهل البيت عليهم السلام بالصلاة ومدى انقطاعهم الى الله تعالى عند ادائها حثا للعامة على الالتزام بها واعطائها حقها من الخشوع والتذلل لله تعالى ،وهذا ما رواه ابو نعيم (وروي عَن عَلِي بْن الْحُسَيْن أَنَّهُ كَانَ فِي سجوه فوقع حريق فِي داره فلم ينصرف عَن صلاته، فسئل عَن حاله فَقَالَ: ألهتني النار الكبرى عَن هذه النار)(57) .

ومن الامور الاخرى التي اشارت اليها الروايات هو مواجهة الائمة عليهم السلام للغلاة الذي اثروا سلبا على مذهب اهل البيت عليهم السلام وعملوا على تنفير الناس منهم لما يدعون اليه من امور خارجة عن الاسلام ، وهذا ما رواه ابو نعيم (سمعت علي بن الحسين، واجتمع عليه ناس، فقالوا له ذلك القول، فقال لهم: «أحبونا حب الإسلام لله عز وجل فإنه ما برح بنا حبكم حتى صار علينا عارا)(58) .

واشارت الروايات الى دور ائمة اهل البيت في ما يطرح من افكار تتصل باهل الكتاب ومن ساندهم ومحاولاتهم في تفتيت وحدة الصف الاسلامي من خلال نشر الافكار التي تشجع النزاعات بين المسلمين وتجعلهم ينشغلون بمصارعة احدهم للاخر دون الالتفات الى ما يقوم به الحكام المفسدون او الاقوام الخارجية المعتدية على الاراضي العربية ومن اهم هذه الافكار الهدامة هي **فتنة خلق القرآن** التي جلبت الويلات للامة الاسلامية اذ ان ائمة اهل البيت لم يقفوا ساكتين عما يجري من امور وانما بينوا المقالة الصحيحة في هذا الامر ، وهذا ما رواه ابو نعيم (بسام الصيرفي، قال: " سألت أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين عن القرآن، فقال: «كلام الله عز وجل غير مخلوق»)(59) وروى ايضا (سئل علي بن الحسين عن القرآن، فقال: «ليس بخالق ولا مخلوق، وهو كلام الخالق عز وجل»)(60).

ومن الامور الاخرى نرى ان كتب الصوفية اشارت الى التقية وهي من عقائد الامامية ، وهذا ما رواه الكليني(قال ابو عبد الله عليه السلام التقية من دين الله ...)(61) ، اذ روى ابو نعيم (عن علي

بن الحسين، قال: " التارك للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كنابذ كتاب الله وراء ظهره، إلا أن يتقي تقاه، قيل: ما تقاته؟ قال: يخاف جبارا عنيدا أن يفرط عليه أو أن يطغى ")(62) .

واشارت الروايات الى معرفة الائمة عليهم السلام بجميع الالسن وهو ما افرد له العلامة المجلسي بابا في كتابه بحار الانوار بعنوان (باب انهم عليهم السلام يعلمون جميع الالسن واللغات ويتكلمون بها) (62) ، وهو ما اشار اليه ابو نعيم اذ روى (أبو حمزة الثمالي، قال: " كنت عند علي بن الحسين فإذا عصافير يطرن حوله يصرخن، فقال: يا أبا حمزة هل تدري ما يقول هؤلاء العصافير؟ فقلت: لا قال: فإنها تقدس ربها عز وجل، وتسأله قوت يومها)(64) ، وروى ايضا (أبو حمزة الثمالي قال: قال لي محمد بن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهم، وسمع عصافير يصحن، فقال: " تدري يا أبا حمزة ما يقلن؟ قلت: لا، قال: تسبحن ربي عز وجل،ويطلبن قوت يومهن ")(65) .

واشارت الروايات الصوفية الى الولاية التكوينية لائمة اهل البيت عليهم السلام ، والولاية التكوينية (ولاية التصرف في الأمور التكوينية تبديلا من حقيقة إلى أخرى ، أو من صورة إلى غيرها ، بغير أسباب طبيعية متعارفة ، مع علم المتصرف بكل تفاصيل المتصرف وأسبابه ، من غير تحدي ونبوة ، بحيث تكون اختياراتها بيد المتصرف فيها من هذه الجهات)(66) ، والى هذا اشار ابن عربي (بعض العباد له كن دون بسم الله وهم الأكابر جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك أنهم رأوا شخصا فلم يعرفوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن أبا ذر فإذا هو أبو ذر ولم يقل بسم الله فكانت كن منه كن الإلهية)(67) . واشار ابو نعيم الى الولاية التكوينية لاهل البيت عليهم السلام اذ روى (عن ابن شهاب الزهري قال: " شهدت علي بن الحسين يوم حمله عبد الملك بن مروان من المدينة إلى الشام فأثقله حديدا، ووكل به حفاظا في عدة وجمع، فاستأذنتهم في التسليم عليه والتوديع له، فأذنوا لي، فدخلت عليه وهو في قبة، والأقياد في رجليه، والغل في يديه، فبكيت وقلت: وددت أني مكانك وأنت سالم، فقال: يا زهري، أتظن أن هذا مما ترى علي وفي عنقي يكربني، أما لو شئت ما كان، فإنه وإن بلغ منك

وبأمثالك ليذكرني عذاب الله، ثم أخرج يديه من الغل ورجليه من القيد، ثم قال: يا زهري، لا جزت معهم على ذا منزلتين من المدينة، قال: فما لبثا إلا أربع ليال حتى قدم الموكلون يطلبونه بالمدينة، فما وجدوه، فكنت فيمن سألهم عنه، فقال لي بعضهم: إنا لنراه متبوعا؛ إنه لنازل ونحن حوله لا ننام، نرصده إذ أصبحنا، فما وجدنا بين محمله إلا حديده. قال الزهري: فقدمت بعد ذلك على عبد الملك بن مروان فسألني عن علي بن الحسين، فأخبرته، فقال لي: إنه قد جاءني في يوم فقده الأعوان، فدخل علي فقال: ما أنا وأنت؟ فقلت: أقم عندي، فقال: لا أحب، ثم خرج، فوالله لقد امتلأ ثوبي منه خيفة. قال الزهري: فقلت: يا أمير المؤمنين، ليس علي بن الحسين حيث تظن، إنه مشغول بنفسه، فقال: حبذا شغل مثله، فنعم ما شغل به. قال: وكان الزهري إذا ذكر علي بن الحسين يبكي ويقول: زين العابدين ")(68) .

سابعا : جوانب الحياة العامة

واشارت روايات الكتب الصوفية الى جملة من جوانب الحياة العامة لاهل البيت عليهم السلام

ومنها : **أ . حروب الائمة عليهم السلام**

تضمنت كتب الصوفية اشارات الى ما وقع من حروب بين ائمة اهل البيت عليهم السلام وبين من خرج عليهم من الناكثين والقاسطين والمارقين فضلا عن اشارتها الى حروب الامام الحسن و ثورة الامام الحسين عليهما السلام ، وهذا ما اشار اليه ابن عربي بقوله : (واما علي رضوان الله عليه فكان في ايامه حروب كثيرة منها يوم الجمل وسار الى قتال اهل البصرة في ثلاثين الف وسار الى صفين في خمسة وعشرين الف وسار الى النهروان في اربعة عشر الفا ، خرج عليه بعد صفين عبد الله بن عمرو اليشكري في اهل حروراء)(69) .

الملاحظ على ما يرويه ابن عربي انه كان قليل التوغل في هذا الشان ولم يعطِ معلومات تفصيلية عن هذه الحروب فضلا عن امتناعه عن اعطاء حكم فيها ومن هو المحق ومن الباغي ، الا انه علل

ذلك تعليل واهيا اذ قال : (ولم نودع في كتابنا هذا ما شجر بين الصحابة ، رضي الله عنهم ، خوفا على النفوس الضعيفة ولا مثلبة من مثالب احد ، والحمد لله على ذلك)(70) . وهذا يشير الى حرص هذا العالم على عدم ابداء رايه العلمي في هذه الامور وتدوينها في كتبه لانها سوف تجلب له غضب السلطان والعامة ولعله يفقد حياته نتيجة لقيامه بمثل هذا الفعل !، مما يجعل الباحث امام عقبة خطيرة عطلت مسار التاريخ الصحيح وجعلت العلماء من ابناء المدارس الاسلامية عدا مدرسة اهل البيت عليهم السلام . يتوجهون نحواخفاء الحقائق من اجل كسب رضا العامة والسلطان .

ويدل على ذلك ما رواه ابن عربي عن حرب الامام الحسن عليه السلام (واما الحسن بن علي رضوان الله عليه فلما سار الى معاوية والتقيا بارض الانبار نظر الى العسكرين وافكر فيما يكون بينهما من القتل ، احب السلامة وطلب العافية ... صالح معاوية وسلم اليه الامر وبايعه ...)(71) .

ونلاحظ على ما ذكره ابن عربي عدة امور منها ان الامام عليه السلام كان راغبا في الصلح مع اقتداره على القتال وقوة جيشه الا انه احب السلامة على محاربة البغاة ، الا ان هذا امر غير صحيح اذ ان الظروف التي ادت الى عقد الصلح كانت صعبة جدا على الامام عليه السلام ولم يكن له من الاعوان المخلصين الا العدد القليل وكان اكثر الجيش الذي بجانبه امام من الخوارج او ممن باع دينه ودنياه الى معاوية وكان في جيش الامام عليه السلام من اجل نشر بذور التفرقة بين صفوفه وتخذيل الناس عن القتال معه ، وهذا ما اشار اليه الطبرسي (ت 548 هـ) (قال زيد بن وهب الجهني : لما طعن الحسن بن علي (عليه السلام) بالمدائن أتيته وهو متوجع فقلت : ما ترى يا بن رسول الله فإن الناس متحيرون ؟ فقال : أرى والله أن معاوية خير لي من هؤلاء ، يزعمون أنهم لي شيعة ، ابتغوا قتلي وانتهبوا ثقلي ، وأخذوا مالي ، والله لئن آخذ من معاوية عهدا أحقن به دمي ، وأومن به في أهلي ، خير من أن يقتلوني فتضيع أهل بيتي وأهلي ، والله لو قاتلت معاوية لأخذوا بعنقي حتى يدفعوني إليه سلما ! والله لئن أسالمه وأنا عزيز خير من أن يقتلني وأنا أسير ، أو يمن علي فيكون سنة على بني هاشم آخر الدهر ، ومنة

لمعاوية لا يزال يمن بها وعقبه على الحي منا والميت ! قال قلت : تترك يا بن رسول الله شيعتك كالغنم ليس لها راع ؟ ! قال:وما أصنع يا أخا جهينة إني والله أعلم بأمر قد أدى به إلي ثقاته:أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال لي ذات يوم وقد رآني فرحا:يا حسن أتفرح كيف بك إذا رأيت أباك قتيلا ؟ ! كيف بك إذا ولي هذا الأمر بنو أمية ، وأميرها الرحب البلعوم الواسع الإعفجاج ، يأكل ولا يشبع ، يموت وليس له في السماء ناصر ولا في الأرض عاذر ، ثم يستولي على غربها وشرقها ، يدين له العباد ويطول ملكه ، يستن بسنن أهل البدع الضلال ، ويميت الحق وسنة رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقسم المال في أهل ولايته ، ويمنعه من هو أحق به ويذل في ملكه المؤمن ، ويقوى في سلطانه الفاسق ، ويجعل المال بين أنصاره دولا ويتخذ عباد الله خولا،يدرس في سلطانه الحق ويظهر الباطل ويقتل من ناواه على الحق ويدين من والاه على الباطل)(72) .

واشار كلام ابن عربي الى امر اخر وهو مبايعة الامام الحسن عليه السلام لمعاوية بالخلافة وهو مما يضحك الثكلى اذ ان هذا العالم ردد ما موجود في المصادر من كلمات حول الصلح اذ روى ابن الاثير (... قام رجل إلى الحسن بن علي بعد ما بايع معاوية ...)(73) وكذا غيره من المؤرخين الذين اخذوا يزيدون وينقصون في بنود الصلح وكلماته بما يضمن لهم رواج بضاعتهم في سوق السلاطين والعامة .

ولعنا لا نميل الى ما ذهب اليه ابن عربي وغيره من المؤرخين من مبايعة الامام عليه السلام لمعاوية ودليل ذلك ما رواه الشيخ الصدوق (أمر الحسن " ع " ومعاوية عند أهل التمييز والتحصيل تسمى المهادنة والمعاهدة ألا ترى كيف يقول ما وفى معاوية للحسن بن علي " ع " بشئ عاهده عليه وهادنه ولم يقل بشئ بايعه عليه والمبايعة على ما يدعيه المدعون على الشرايط التي ذكرناها ثم لم يف بها لم يلزم الحسن " ع " وأشد ماها هنا من الحجة على الخصوم معاهدته إياه أن لا يسميه أمير المؤمنين ، والحسن

" ع " عند نفسه لا محالة مؤمن فعاهده ان لا يكون عليه أميرا إذ الأمير هو الذي يأمر فيؤتمر له فاحتال الحسن صلوات الله عليه لاسقاط الايتمار لمعاوية إذا أمره أمرا على نفسه ، والأمير هو الذي أمره مأمور من فوقه فدل على أن الله عز وجل لم يؤمره عليه ولا رسوله صلى الله عليه وآله امره عليه فقد قال النبي صلى الله عليه وآله لا يلين مفاء على مفيئ ، يريدان من حكمه هو حكم هوازن الذين صاروا فيئا للمهاجرين والأنصار فهؤلاء طلقاء المهاجرين والأنصار)(74) ، ومما يدل على عدم المبايعة ما رواه العلامة المجلسي من خطبة الامام عليه السلام (... وإن معاوية بن صخر زعم أني رأيته للخلافة أهلا ، ولم أر نفسي لها أهلا ، فكذب معاوية وأيم الله لأنا أولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان رسول الله صلى الله عليه وآله)(75) . ولا نعلم كيف يكون الامام قال هذا الكلام مع مبايعته لمعاوية ! .

ومن الوقائع التي اشارت اليها كتب الصوفية هي واقعة الطف اذ روى ابو نعيم (عن جعفر بن محمد قال: سئل علي بن الحسين، عن كثرة بكائه، فقال: «لا تلوموني، فإن يعقوب فقد سبطا من ولده فبكى حتى ابيضت عيناه، ولم يعلم أنه مات، وقد نظرت إلى أربعة عشر رجلا من أهل بيتي في غزاة واحدة أفترون حزنهم يذهب من قلبي؟»)(76) . وفضلا عن ذلك فقد اشار ت روايات الصوفية الى تفاصيل الحادثة المؤلمة وما صاحب مسير السبايا من ظهور المعاجز التي احجمت عدد من المصادر عن ذكرها اذ روى الشعراني (وقتل رضي الله عنه شهيداً يوم الجمعة يوم عاشوراء في المحرم سنة إحدى وستين وهو ابن ست وخمسين سنة. وقال أهل السير إن الله عز وجل قتل بسبب يحيى بن زكريا خمسة وتسعين ألفاً وذلك دية كل نبي. ويروى أن الله تعالى أوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إني قتلت بيحيى بن زكريا خمسة وتسعين ألفاً ولأقتلن بالحسين ابن بنتك قدر ذلك مرتين ". وروي أنه لما قتل الحسين رضي الله عنه احتزوا رأسه وقعدوا في أول مرحلة يشربون، فخرج عليهم قلم من حديد من حائط فكتب عليه سطراً:

أترجو أمة قتلت حسيناً ... شفاعة جده يوم الحساب)(77) .

ب / عدلهم وتواضعهم ومساعدهم للفقراء

اشارت كتب الصوفية الى عدل الائمة وتواضعهم وحبهم لمساعدة الفقراء وانصافهم ، وهذا ما رواه القشيري (بكى أمِير الْمُؤْمِنِينَ عَلِي بْن أَبِي طَالِب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يوما فقيل لَهُ مَا يبكيك فَقَالَ: لَمْ يأتني ضيف منذ سبعة أَيَّام ...)(78) ، وروى ايضا (سأل رجل الْحَسَن بْن عَلِي بْن أَبِي طَالِب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَيْئًا فأعطاه خمسين ألف د رهم ...)(79) ، وروى ايضا (مر الْحَسَن بْن عَلِيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بصبيان معهم كسر خبز فاستضافوه فنزل وأكل معهم ثُمَّ حملهم إِلَى منزله وأطعمهم وكساهم وَقَالَ اليد لَهُمْ، لأنهم لَمْ يجدوا غَيْر مَا أطمعوني ونحن نجد أَكْثَر منه)(80) .

وروى ابو نعيم(لما مات علي بن الحسين فغسلوه جعلوا ينظرون إلى آثار سوداء بظهره، فقالوا:ماهذا؟ فقيل:كان يحمل جرب الدقيق ليلا على ظهره يعطيه فقراء أهل المدينة)(81)،وروى ايضا (كان ناس من أهل المدينة يعيشون لا يدرون من أين كان معاشهم، فلما مات علي بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به في الليل)(82) ، وروى ايضا (أن علي بن الحسين: كان إذا ناول الصدقة السائل قبله ثم ناوله)(83) .

وقد اكد ائمة اهل البيت عليهم السلام على ان الانسان يجب عليه ان يستثمر فقره في طاعة الله تعالى لان من صفات الانسان المثاب ان يكون فقيرا وهذا ما رواه ابو طالب المكي عن امير المؤمنين عليه السلام (أنّ لله عزّ وجلّ في خلقه مثوبات فقر وعقوبات فقر، فمن علامة الفقر إذا كان مثوبة أن يحسن خلقه، ويطيع به ربّه، ولا يشكو حاله، ويشكر الله تعالى على فقره، ومن علامات الفقر إذا كان عقوبة أن يسوء عليه خلقه ويعصي به ربّه ويكثر الشكاية ويتسخط القضاء)(84) .

واشار امير المؤمنين الى ان الدنيا محل ابتلاء واختبار وعلى الانسان العاقل ان يكون زاهدا فيها ولا يجعلها كل همه وذا ما رواه ابو طالب المكي (عن عليّ كرّم الله وجهه: الدنيا جيفة، فمن أرادها

فليصبر على مزاحمة الكلاب)(85) ، وروى ايضا (وكان عليّ رضي الله عنه يقول: إلا أن حرث الدنيا المال، وحرث الآخرة العمل الصالح) (86) . ولذلك نرى ائمة اهل البيت عليهم السلام يواسون الفقراء في اعمالهم وتصرفاتهم اذ روى الشعراني عن الامام الحسن عليه السلام (وسمع رضي الله عنه رجلا يسأل الله عز وجل أن يرزقه عشرة آلاف درهم، فانصرف الحسن وأرسل بها إليه، وكان يقول: إني لأستحيي من ربي عز وجل، أن ألقاه ولم أمش إلى بيته، فمشى عشرين مرة إلى مكة من المدينة على رجليه وكانت الجنائب تقاد معه)(87) ، وروى عن الامام الحسين عليه السلام (وحج رضي الله عنه خمساً وعشرين حجة ماشياً، وجنائبه تقاد بين يديه، وكان رضي الله عنه يقول: اعلموا أن حوائج الناس إليكم من نعم الله عز وجل عليكم فلا تملوا النعم فتعود نقماً، وكان يقول من جاد ساد ومن بخل ذل، ومن تعجل لأخيه خيراً وجده إذا قدم عليه غداً)(88) . وروى ابو نعيم (..." دخلت على جعفر بن محمد وعليه جبة خز دكناء، وكساء خز إيرجاني، فجعلت أنظر إليه معجبا، فقال لي: يا ثوري ما لك تنظر إلينا؟ لعلك تعجب مما رأيت؟ قال: قلت: يا ابن رسول الله ليس هذا من لباسك ولا لباس آبائك، فقال لي: يا ثوري، كان ذلك زمانا مقفرا مقترا، وكانوا يعملون على قدر إقفاره وإقتاره، وهذا زمان قد أقبل كل شيء فيه عز إليه، ثم حسر عن ردن جبته، وإذا تحتها جبة صوف بيضاء يقصر الذيل عن الذيل، والردن، عن الردن، فقال لي: يا ثوري لبسنا هذا لله، وهذا لكم، فما كان لله أخفيناه، وما كان لكم أبديناه ")(89) .

وفضلا عن ذلك فقد اشارت روايات كتب الصوفية الى عدل الائمة عليهم السلام فروى ابو نعيم («كان علي يكنس بيت المال ويصلي فيه يتخذه مسجدا رجاء أن يشهد له يوم القيامة») (90)، وروى ايضا(«كان علي يغدي ويعشي ويأكل هو من شيء يجيئه من المدينة»)(91)، وروى ايضا (... قال: دخلت على علي بن أبي طالب بالخورنق، وهو يرعد تحت سمل قطيفة، فقلت: يا أمير المؤمنين إن الله قد جعل لك ولأهل بيتك في هذا المال، وأنت تصنع بنفسك ما تصنع، فقال: " والله ما أرزأكم من مالكم شيئا، وإنها لقيطفتي التي خرجت بها من منزلي، أو قال: من المدينة ")(92) . وروى ايضا (أن الحسن

بن علي، رضي الله تعالى عنهما " قام وخطب الناس وقال: لقد فارقكم رجل بالأمس لم يسبقه الأولون، ولا يدركه الآخرون بعلم ... ما ترك صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة فضلت من عطائه، أراد أن يشتري بها خادما ")(93) .

ج/ فضائل سيدة نساء العالمين عليها السلام

ومن الجوانب التي اشارت اليها روايات كتب الصوفية هو ما نلاحظه من ايرادها لجملة من فضائل سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام وجوانب من سيرتها العطرة ، اذ روى ابو نعيم ان (مسور بن مخرمة، يقول أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إنما فاطمة ابنتي بضعة مني يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها»)(94) ، وروى ايضا (قَالَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا فَاطِمَةُ بِضْعَةٌ مِنِّي يؤذني مَا آذَاهَا وَيُغْضِبُنِي مَا أَغْضَبَهَا)(95) .

وكانت عليها السلام تحرص على ان يتذوق رسول الله صلى الله عليه وآله من طعامها الذي تعده من اجل التبرك بالرسول الاعظم صلى الله عليه وآله ، اذ روى القشيري (جَاءَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِكَسْرَةِ خُبْزٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: مَا هَذِهِ الْكِسْرَةُ يَا فَاطِمَةُ؟ قَالَتْ: قُرْصًا خَبَزْتُهُ وَلَمْ تَطْلُبْ نَفْسِي حَتَّى أَتَيْتُكَ بِهَذِهِ الْكِسْرَةِ. فَقَالَ: أَمَا إِنَّهُ أَوَّلُ طَعَامٍ دَخَلَ فَمَ أَبِيكِ مُنْذُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ ")(96)

وكان الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله حريص على ان تكون فاطمة الزهراء قدوة لنساء المسلمين في العمل والعبادة لذلك كان يحثها على العبادة والدعاء لله تعالى ، وهذا ما رواه ابو طالب المكي (قال: رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يا فاطمة ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به أن تقولي يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث فأغثني ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله)(97) ، وروى ابو نعيم (عن علي، قال: " أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وضع رجليه بيني وبين

فاطمة، فعلمنا ما نقول إذا أخذنا مضاجعنا: ثلاثا وثلاثين تسبيحة، وثلاثا وثلاثين تحميدة، وأربعا وثلاثين تكبيرة، قال علي: فما تركتها بعد، فقال له رجل: ولا ليلة صفين؟ قال: ولا ليلة صفين)(98) .

وكانت عليها السلام مثال للتواضع والقناعة والزهد والعفاف ، فمع ان اباها كان رسول الله وهو قائد الامة الاسلامية وبيده مقاليد امورها الا انها كانت تعيش حياة بسيطة مع امير المؤمنين عليه السلام وكانت تقوم باعمال البيت بنفسها ،وهذا ما رواه ابو نعيم عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال (... ألا أخبرك عني وعن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ كانت أكرم أهله عليه، وكانت زوجتي فجرت بالرحى حتى أثر الرحى بيدها، واستقت بالقربة حتى أثرت القربة بنحرها، وقمت البيت حتى اغبرت ثيابها، وأوقدت تحت القدر حتى دنست ثيابها، فأصابها من ذلك ضر)(99) .

ومما يشير الى عفافها ما رواه ابو نعيم (عن أم جعفر: أن فاطمة بنت رسول الله، صلى الله عليه وسلم قالت: " يا أسماء، إني قد استقبحت ما يصنع بالنساء أن يطرح على المرأة الثوب فيصفها فقالت أسماء: يا ابنة رسول الله ألا أريك شيئا رأيته بالحبشة فدعت بجرائد رطبة فحنتها، ثم طرحت عليها ثوبا فقالت فاطمة: ما أحسن هذا وأجمله تعرف به المرأة من الرجل فإذا مت أنا فاغسليني أنت وعلي ولا يدخل علي أحد فلما توفيت غسلها علي وأسماء رضي الله تعالى عنهما ")(100) .

د / الحث على مكارم الاخلاق

واشارت كتب الصوفية الى حث ائمة اهل البيت عليهم السلام على مكارم الاخلاق والنهي عن الفواحش والاخلاق الذميمة من اجل ايجاد مجتمع اسلامي قائم على الاداب والفضائل وبعيد عن الرذائل والمنكرات كونها اداة لانهيار المجتمعات في حبال الشيطان،اذ روى ابو طالب المكي(وروينا عن علي رضي الله عنه: مذيع الفاحشة في الناس كفاعلها)(101) ، واشار امير المؤمنين عليه السلام الى خصال الرجال الصالحة والخصال الذميمة فروى ابو طالب المكي (وقد كان عليّ عليه الس لام يقول:شرار خصال الرجل خيار خصال النساء، البخل والزهو والجبن. فإن المرأة إذا كانت مزهوة أي

معجبة استنكفت إن تكلم الرجال،وإذا كانت جبانة فرقت من كل شيئ فلم تخرج من بيتها)(102) ، وروى ايضا (عن عليّ رضي اللهّ عنه: لا تكثر الغيرة على أهلك فترمي بالسوء من أجلك ولعمري إنّ الغيرة لها حدّ فإذا جاوزها الرجل قصر عن الواجب وزاد على الحق، وقد كان الحسن يقول: أتدعون نساءكم يزاحمن العلوج في الأسواق قبح الله من لا يغار)(103) ، وروى ابو طالب المكي عن الامام الصادق (عليه السلام) قوله : (أثقل إخواني عليّ من يتكلف لي وأتحفظ منه، وأخفهم على قلبي من أكون معه كما أكون وحدي)(104) وعلق ابو طالب على هذا الكلام بقوله : (يريدون بهذا كله أنّ من لم يكن على هذه الأوصاف دخل عليه التصنع والتزين، فأخرجاه إلى الرياء والتكلف، فذهبت بركة الصحبة وبطلت منفعة الأخوة)(105) .

الخاتمة

وفي نهاية البحث توصلنا الى ما يلي :

1. اشارت كتب الصوفية الى امامة وصاية الائمة المعصومين الاثني عشر عليهم السلام بصورة عامة فضلا عن اشارتها الى الامام المهدي عليه السلام وكونه من نسل سيدة النساء عليها السلام ومن ابناء الحسين عليه السلام بصورة خاصة اشارات واضحة وصريحة .

2. بينت كتب الصوفية عدد من خصائص ائمة اهل البيت عليهم السلام ومنها العلم اللدني وعلم الظاهر والباطن والعصمة وهي انما دلائل على صحة امامتهم وكونها نصا من الباري سبحانه وتعالى

3. تضمنت عدة نصوص اشارت الى العقائد الاسلامية الصحيحة للمسلمين وحثهم على التمسك بها لمواجهة تيار الانحراف الاخلاقي والعقائدي الذي بدأ ببني امية واكمله بنو العباس .

4. اورد علماء الصوفية في كتبهم جملة من امور الحياة العامة لائمة اهل البيت عليهم السلام ومنها اشارتهم الى حروب الائمة عليهم السلام ضد الخارجين عليهم الا انها لم تلتزم الموضوعية والعلمية في

طرحها لمثل هذه الامور وسبب ذلك خوفهم من غضب السلطان والعامة من جانب ومن جانب اخر التاثير العاطفي الذي يحملونه تجاه الصحابة جميعا جعلهم ، كما اشارت الى حث الائمة على مكارم الاخلاق.

5. بينت هذه الكتب ما اختصت به سيدة نساء العالمين عليها السلام من خصائص واشارت الى عدة نواحي من سيرتها العطرة .

هوامش البحث

(١) ينظر : الجوهري 4/ 1389 .

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير 1/ 352 .

(٣) الرسالة القشيرية (1/ 34)

(٤) تاريخ ابن خلدون (1/ 611)

(٥) التعرف لمذهب أهل التصوف ص: 21

(٦) طبقات الصوفية ص 20 .

(٧) الفتوحات المكية 1 / 150 .

(٨) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (1/ 66)

(٩) م ن 1 / 86 ، ولم نجد مثل هذه الاحاديث التي تشير صراحة الى احقية امير المؤمنين عليه السلام بالامامة في كتابه " تثبيت الامامة وترتيب الخلافة " ولعل للمنهج الذي اتبعة ابو نعيم في هذا الكتاب اثر في ذلك، اذ انه عمل في بداية الكتاب على اثبات احقية ابي بكر بن ابي قحافة في الخلافة والرد على المعارضين لها ، ثم عمر بن الخطاب وعثمان كذلك ثم اتبعها بعدد من الاحاديث التي تشير الى الخلافة بصورة عامة بحق امير المؤمنين عليه السلام لكي لا يناقض ما ذكرة في كتابه بحق خلفاء قريش (للمزيد ينظر : ابو نعيم الاصفهاني ، تثبيت الامامة وترتيب الخلافة ،تح د علي بن محمحد بن ناصر الفقيهي الناشر مكتبة العلوم والحكم ط 1(المدينة المنورة / 1987 م) .

(١٠) تفسير ابن عربي 2 / 277 .

(١١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (3/ 201)

(١٢) م ن 1 / 139 .

(١٣) م ن 1 / 64 .

(١٤) م ن 1 / 65 .

(١٥) قلادة الجواهر في ذكر الرفاعي وأتباعه الأكابر ، محمد أبي الهدى الرفاعي (ص 375) نقلا عن موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام – الدرر السنية (7/ 364)

(١٦) التعرف لمذهب أهل التصوف (ص: 27)

(١٧) إبراهيم بن علي بن أحمد القادري: (816؟ – 880 هـ = 1413 – 1475 م) نشأ بحلب. ورحل وحج وسمع بالمدينة ومصر وغيرهما. وأقام وتوفي بدمشق. صنف (الروض الزاهر – خ) في مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني، ولهج كثيرا بجمع (أخبار الصوفية) فكتب من ذلك نحو مجلدين. قال السخاوي: وهو متقن في كل ما يعمله كثير التحري لما ينقل(الزركلي ، الاعلام 1 / 52).

(١٨) ((الفتح المبين)) لظهير الدين القادري (ص 18).نقلا عن موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام – الدرر السنية (7/ 365)

(١٩) الطبقات الكبرى للشعراني = لوافح الأنوار في طبقات الأخيار (1/ 33)

(٢٠) م ن 1 / 154 .

(٢١) الرسالة القشيرية 1 / 43 .

(٢٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء 1/ 64 .

(٢٣) قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد (2/ 207)

(٢٤) الكافي 1 / 297 . 298 .

(٢٥) م ن والصفحة .

(٢٦) الفتوحات المكية ، ج 3 – ص 327.

(٢٧) تفسير ابن عربي 1 / 270 .

(٢٨) عبدالرَّحْمَن بن عبد الْوَهَّاب بن أَحْمد وَيُقَال الشعراني أَيْضا الْمصْرِيّ الْأُسْتَاذ الْعَام الصَّالح ابْن الإِمَام الْكَبِير العابد الزَّاهِد صَاحب التآليف الْكَثِيرَة السائرة وَيَنْتَهِي نسبهم إِلَى الإِمَام مُحَمَّد بن الْحَنَفِيَّة رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ وَكَانَ عبد الرَّحْمَن هَذَا لطيف الذَّات حسن الْخلال وَلما مَاتَ وَالِده فِي سنة ثَلَاث وَسبعين وَتِسْعمِائَة قَامَ بعده بزاويته الْمَعْرُوفَة بَين السورين فَقَامَ عَلَيْهِ أَوْلَاد عَمه ومقدمهم الشَّيْخ عبد اللَّطِيف وسلك سَبِيل ...توفي ببندر المخا ثَانِي عشر شهر ربيع الأول سنة تسع وَخمسين وَألف وَدفن بِجنب قبر السَّيِّد مُحَمَّد بن بَرَكَات كريشة وقبره مَعْرُوف يزار(المحبي الحموي ، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (2/ 364)

(٢٩) شرح احقاق الحق 19 / 636 .

(٣٠) طبقات الصوفية ص 20 .

(٣١) الشريف المرتضى ، الشافي في الامامة 1 / 53 .

(٣٢) الكليني ، الكافي 1 / 270 .

(٣٣) الفتوحات المكية 3 / 138 .

(٣٤) الرسالة القشيرية (2/ 416)

(٣٥) م ن (2/ 523)

(٣٦) محاظرة الابرار ومسامرة الاخيار في الادبيات والنوادر والاخبار 1/ 309 . 310 .

(٣٧) بصائر الدرجات 216 .

(٣٨) تفسير ابن عربي 2 / 277 .

(٣٩) قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد (1/ 210)

(٤٠) م ن 1 / 225 .

(٤١) حلية الاولياء وطبقات الاصفياء 1 / 64 .

(٤٢) م ن 1 / 65 .

(٤٣) م ن 1 / 64 .

(٤٤) قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد (1/ 207)

(٤٥) م ن 1 / 263 .

(٤٦) الغَزالي(450 – 505 هـ = 1058 – 1111 م) محمد بن محمد بن محمد الغَزَالي الطوسي، أبو حامد، حجة الإسلام: فيلسوف، متصوف، له نحو مئتى مصنف. مولده ووفاته في الطابران (قصبة طوس، بخراسان) رحل إلى نيسابور ثم إلى بغداد فالحجاز فبلاد الشام فمصر، وعاد إلى بلدته. نسبته إلى صناعة الغزل من كتبه (إحياء علوم الدين) (الاعلام ، الزركلي 7/ 22)

(٤٧) طبقات الشافعية 2 / 231 .

(٤٨) حلية الاولياء 1 / 61 .

(٤٩) م ن 1 / 67 .

(٥٠) م ن 1 / 65 .

(٥١) م ن 1/ 67 .

(٥٢) م ن 3 / 185 .

(٥٣) م ن 1/ 71 .

(٥٤) م ن والصفحة

(٥٥) قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد (1/ 54)

(٥٦) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (3/ 190)

(٥٧) م ن 1 / 173 .

(٥٨) م ن 3 / 136 .

(٥٩) م ن 3 / 188 .

(٦٠) م ن والصفحة .

(٦١) الكافي 2 / 217 .

(٦٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (3/ 140)

(٦٣) ينظر : بحار الانوار 26 / 190 وما بعدها .

(٦٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (3/ 140)

(٦٥) م ن (3/ 187)

(٦٦) الولاية التكوينية لآل محمد (ع) – السيد علي عاشور – ص 27 – 29

(٦٧) الفتوحات المكية ، ج 2 – ص 126

(٦٨) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (3/ 135)

(٦٩) محاظرة الابرار ومسامرة الاخيار في الادبيات والنوادر والاخبار 2/ 199 / 200 .

(٧٠) م ن 1 / 64 .

(٧١) م ن 2 / 200 .

(٧٢) الاحتجاج 2 / 11 .

(٧٣) أسد الغابة – ج 2 – ص 14

(٧٤) علل الشرائع 1 / 212 .

(٧٥) بحار الانوار 10 / 142 .

(٧٦) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (3/ 138)

(٧٧) الطبقات الكبرى = لوافح الأنوار في طبقات الأخيار 1/ 23

(٧٨) الرسالة القشيرية 2 / 408 .

(٧٩) م ن والصفحة .

(٨٠) م ن 1 / 282 .

(٨١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (3/ 136)

(٨٢) م ن (3/ 136)

(٨٣) م ن (3/ 137)

(٨٤) قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد (2/ 325)

(٨٥) م ن 1 / 407 .

(٨٦) م ن 2/ 13 .

(٨٧) الطبقات الكبرى للشعراني = لوافح الأنوار في طبقات الأخيار 1/ 23

(٨٨) م ن والصفحة .

(٨٩) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (3/ 193)

(٩٠) م ن 1 / 81 .

(٩١) م ن 1/ 82 .

(٩٢) م ن والصفحة .

(٩٣) م ن 1 / 65 .

(٩٤) م ن (2/ 40)

(٩٥) مجلس من أمالي أبي نعيم الأصبهاني (ص: 47)

(٩٦) الرسالة القشيرية 1 / 270 .

(٩٧) قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد (1/ 19)

(٩٨) حلية الاولياء وطبقات الاصفياء 1 / 69 .

(٩٩) م ن 1 / 70 .

(١٠٠) م ن 2 / 43 .

(١٠١) قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد (1/ 175)

(١٠٢) م ن (2/ 422)

(١٠٣) م ن 2 / 218 .

(١٠٤) م ن والصفحة .

(١٠٥) م ن والصفحة .

المصادر والمراجع

* **ابن الأثير .علي بن أبي الكرم (ت 630هـ / 1232م)**

. أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تصحيح مصطفى وهبي ، الناشر دار الكتاب العربي (بيروت ، لبنان . د ت).

* **الجوهري ، اسماعيل بن حماد (ت 393هـ / 1002م)**

. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق احمد عبد الغفور عطا ، ط 4 ، الناشر دار العلم للملايين(بيروت . 1407 هـ / 1987م).

* الحموي ، محمد امين بن فضل الله المحبي (ت 1111هـ / 1699م)

. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ، الناشر دار صادر – بيروت (د م . د ت) .

* أبن خلدون ، عبد الرحمن (ت 808هـ / 1405م)

. تاريخ ابن خلدون . العنوان على الغلاف مقدمة ابن خلدون / كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ،ط 4 ، الناشر مؤسسة الاعلمي للمطبوعات (بيروت . 1391هـ / 1971م).

* السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب تقي الدين (ت 771هـ / 1369م)

. طبقات الشافعية الكبرى ، تح د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو ، ط 2 ، الناشر : هجر للطباعة والنشر والتوزيع (د م . 1413هـ)

* ابن سعد، محمد بن سعد البصري (ت 230هـ/ 941م).

. الطبقات الكبرى ، (مطبعة دار صادر بيروت . د ت).

* السلمي ، محمد بن الحسين بن محمد (المتوفى: 412هـ / 1021 م)

. طبقات الصوفية ويليه ذكر النسوة المتعبدات ، تح عبد القادر عطا ، ط 1 ، الناشر: دار الكتب العلمية – (بيروت . 1419هـ 1998م)

* الشريف المرتضى ، علي بن الحسين (ت 436هـ / 1044م)

. الشافي في الامامة ، ط 2 ، مطبعة مؤسسة اسماعيليان (قم . 1410هـ) .

* الشعراني ، عبد الوهاب بن احمد بن علي (ت 973 هـ / 1565م)

الطبقات الكبرى = لواقح الانوار في طبقات الاخيار ، الناشر مكتبة احمد المليجي ، (مصر . 1315 هـ)

الصدوق، محمد بن علي (ت 381 هـ / 991م)

علل الشرائع ، تحقيق محمد صادق بحر العلوم ، الناشرالمكتبة الحيدرية ومطبعتها (النجف الاشرف . 1358هـ / 1966م) .

* الصفار، محمد بن الحسن (ت 290 هـ / 902م)

. بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد "عليهم السلام" ، تحقيق الحاج ميرزا حسن كوجة باغي ،مطبعة الاحمدي ، الناشر منشورات الاعلمي (طهران . 1404هـ) .

* ابوطالب المكي ،محمد بن علي بن عطية الحارثي (المتوفى: 386هـ / 996م)

. قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد ، تح د. عاصم إبراهيم الكيالي ، ط 2 ، قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد (1/ 7) ، الناشر دار الكتب العلمية (بيروت / 2005م) .

* الطبرسي ، احمد بن علي (548هـ/ 1153م)

161. الاحتجـاج ، تحقيق محمد باقر الخرسان ، الناشر دار النعمان للطباعة والنشر(النجف . 1386هـ / 1966م).

* ابن عربي ، محمد بن علي (ت 638 هـ . 1240 م)

. تفسير ابن عربي ، تح عبد الوارث محمد علي ط 1 ، الناشر دار الكتب العلمية (بيروت / 2001م)

. الفتوحات المكية ، الناشر ، دار صادر (بيروت / د ت)

. محاظرة الابرار ومسامرة الاخيار في الادبيات والنوادر والاخبار ، الناشر دار صادر (بيروت / د ت)

* الفيومي ، احمد بن محمد (ت 770هـ / 1368م)

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، الناشر المكتبة العلمية ، (بيروت / د ت)

*القشيري ، عبد الكريم بن هوازن (ت 465 هـ / 1072 م)

الرسالة القشيرية ،تحقيق: الإمام الدكتور عبد الحليم محمود، الدكتور محمود بن الشريف

الناشر: دار المعارف (القاهرة / د ت)

*الكلاباذي ، محمد بن ابي اسحق (ت 380 هـ / 990م)

التعرف لمذهب اهل التصوف ، الناشر دار الكتب العلمية (بيروت / د ت)

الكليني ، محمد بن يعقوب (ت 329هـ / 940م)

. الكافي ، تحقيق علي اكبر غفاري ، ط 3 ، الناشر دار الكتب الاسلامية (طهران . 1388 هـ).

* المجلسي ، محمد باقر محمد تقي (ت 1111هـ / 1699م)

. بحار الانوا ر الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار ، ط 2 المصححة ، الناشر مؤسسة الوفاء للطباعة(بيروت . 1403هـ / 1983م) .

* ابو نعيم ،احمد بن عبد الله (430 هـ / 1038م)

. حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، الناشر دار السعادة (مصر / 1974م)

. مجلس من امالي ابي نعيم ،تح ساعد بن عمر ،ط 1 ، الناشر دار الصحابة طنطا (مصر / 1989م)

المراجع

* الزركلي ، خير الدين

. الاعلام ، ط 5 ، اللناشر دار العلم بيروت . لبنان (د م . 1980)

* السقاف ، الشيخ علوي عبد القادر واخرون

موسوعة الفرق المنتسبة للاسلام (د م / د ت)

* عاشور ، السيد علي

. الولاية التكوينية لال محمد(ع) (دم / د ت)

* المرعشي ، شهاب الدين الحسيني (1411هـ / 1990م)

. شرح احقاق الحق ، تحقيق السيد شهاب الدين النجفي ، السيد ابراهيم الميانجي (الناشر منشورات مكتبة اية الله العظمى المرعشي النجفي ، قم . د ت) .

Abstract

Sides from of Ahal-Al-Bait's (Peace upon them) memoir from some of the Sophiaa's heritage

The specialty of this research comes fron its title which is restricted in some of the Sophiaa's books. The Sophiaa is one of the conversed groups to the Ahal-Al-Bait's (Peace upon them). In this research we try to recognize the definition of the Sophiaa in language and as a practical usage. The paragraphs that refer to Ahal-Al-Bait's (Peace upon them) where carefully examined especiaalty which refer to the Imam Al-AL-Mahdi (Peace upon him). These pargraph have told a bout Ahal-Al-Bait's (Peace upon them) specialty in case of inerrancy , self- knowledge, and apparent-throgh in science. Besides, these books refer to the general side of the Ahal-Al-Bait's (Peace upon them) life likes their war, poor assistance, their justice, and what sociality is the world master women (Peace upon her). Moreover, the Ahal-Al-Bait's (Peace upon them) efforts in diffusion of ethics are discussed.